http://jgarmianuniv.net https://doi.org/10.24271/garmian.48

(أثر النمو السكاني في تغير مورفولوجية مدينة خانقين)

حسن محمد حسن ايڤان حسين سعيد
جامعة گەرمیان / كلية اللغات والعلوم الإنسانية
dr_hassan1956@yahoo.come van89geo@gmail.com

الملخص:

من المعلوم أن مدن اليوم اصبحت مجالاً خصباً للدراسات المورفولوجية التي تعبر عن تفاعل الشكل مع الوظائف لإنتاج الشكل المرئي للمدينة أو ما يقصد به الشكل العام الذي تتخذه المنطقة المبنية من خلال اطارها الخارجي والنظام الشبكي للشوارع الداخلية فيها وتشمل دراستها كأهم عنصر مورفولوجي يتضمن المحاور التي تعمل جميعها بطريقة متفاعلة لإظهار الخطة فضلاً عن نمط وطراز الأبنية، وقد لا تهتم الدراسة المورفولولجية بالتصميم الهندسي للمباني لأن ذلك من اختصاص المهندس المعماري لكن عندما تؤثر هذه المباني على حياة الفرد وتؤدي الى تغييرها حيث يبرز هذا التاثير من خلال تفاعل الفرد مع المجال واسلوب استغلاله له يصبح هذا الموضوع من صميم اهتمام علم السكان خاصة عندما يكون هذا التفاعل معبراً عن صورة المجتمع وتاريخة وقيمته الاجتماعية كما يعبر عن درجة تقدمه ورقيه، كما تعد الدراسة الموروفولوجية مفتاح لفهم المجال الحضري من خلال إعطاء لكل جزء من اجزاء المدينة وظيفة محددة مثل السكنية والصناعية والتجارية والخدمية .

هذا وقد يشكل التزايد السكاني لمدينة خانقين الموضوع قيد البحث عاملاً اسرع في تغيير مورفولوجية المدينة منذ مراحلها الأولى وبانت اثرها بشكل لايقبل الجدل في الوقت الحاضر حيث التسارع السكاني الكبير نتيجة لجملة من العوامل سواء الطبيعية منها او البشرية والتي اثرت بدورها في تحجيم نشاطات الاسرة فضلاً عن عدم ملائمة هذه المساكن لإحتياجات الاسرة الأمر الذي يؤدي بها الى التدخل على المجال السكني بما يلبي احتياجاتها، ومن ناحية اخرى فقد كان لهذا النمط من البناء تاثير سلبي على صورة المدينة وخاصة تداخله مع انماط عمرانية اخرى مثل البناء الفردي والبناء العشوائي والذي عرف انتشار واسعاً في السنوات الأخيرة مما نتج نسيجاً عمرانياً غير متناسقا مشوهاً للشكل العام للمدينة كما اثر بشكل كبير على تنميتها وتطورها.

وللوصول الى هدف البحث تم تشخيص النقاط الأساسية متمثلة بتأثير النمو السكاني في تغير مورفولوجية مدينة خانقين وذلك من خلال التركيز على ثلاث محاور اساسية هي اساسيات التمركز السكاني وتأثير الهجرة الريفية والخلفية الثقافية والاجتماعية لسكان المدينة، وفيها توصل البحث الى جملة من النتائج التي من اهمها هو ان لتزايد سكان مدينة خانقين اثر كبير في تغيير مورفولوجية المدينة كي تكون ملائمة للواقع الحقيقي لها أولا، فضلا عن ان للهجرة والنزوح السكاني الكبير الذي اطرق ابواب المدينة شكل عاملاً مهماً اخر للتغير، واخيراً انعكاسات تلك المتغيرات على المجالات الاجتماعية والثقافية ودورها في عملية التغير .

مصطلحات البحث: نمو ، مدن، مورفولوجية .

الاطار النظري للبحث :

١-مشكلة البحث:

١- هل أدى التمركز السكاني الى تغير مورفولوجية مدينة خانقين ؟

٢- للهجرة الريفية أثر في تغير مورفولوجية مدينة خانقين ؟

٣- كيف ساهمت الخلفية الثقافية والإجتماعية في تغير مورفولوجية منطقة الدراسة ؟

٢-فرضية البحث:

تعد فرضيات البحث الخطوة الثانية من خطوات البحث العلمي، لذا فأن فرضيات بحثنا كانت اجابة للأسئلة التي طرحتها مشكلة البحث.

الفرضية الأُولى: يؤدي النمو السكاني الى تغير مورفولوجية المدينة.

مؤشراتها:

١- ظهور احياء سكنية جديدة لتلبية الطلب على السكن.

٢- من حيث وظائف الاحياء

٣- من حيث نوعية السكن

الفرضية الثانية: ساهمت الهجرة الريفية في تغير مورفولوجية مدينة خانقين من خلال جملة من المؤشرات منها.

١- تعدد أشكال النمو السكاني .

٢- ظهور العلاقات الاجتماعية بين السكان .

٣-الحدود المكانية والزمانية لمنطقة الدراسة: تتمثل الحدود المكانية والزمانية لمنطقة الدراسة ضمن حدود بلدية مدينة خانقين للمدة من (١٩٤٧- ٢٠١٣).

تتمثل الحدود المكانية لمدينة خانقين والتي تقع في الجزء الشرقي من قضاء خانقين وهي مركزه الإداري، والذي يحتل الجزء الشمالي من محافظة ديالى والمجاورة للحدود العراقية الايرانية، ويتكون القضاء من خمس نواحي إدارية وهي (ميدان، قورتو، السعدية، و جلولاء فضلاً عن ناحية المركز خانقين)، وتشكل جبال (بمو) في أقصى الشمال جزءاً من حدودها الإدارية مع قضاء حلبجة في محافظة السليمانية،وتمتد مرتفعات حمرين في الجنوب وتمثل الحدود الجنوبية في بعض امتداداتها بينها وبين مندلي وقضاء المقدادية، أما الحدود الغربية فيمثلها نهر سيروان الذي يفصله عن قضاءي كفري في محافظة ديالى وكلار في محافظة السليمانية، حتى نهاية حدود ناحية جلولاء، وبعد امتداد جبال (زاكروس) في جهته الشرقية جزءاً من الحدود الدولية بين العراق وايران، كما يمثل في الوقت نفسه الحدود الشرقية الإدارية لقضاء خانقين ، وتحد مدينة خانقين من الشمال قرية ميخاس وقرية مبارك، ومن الغرب علياوه وقرية احمد طاهر والشارع العام المؤدي الى بعقوبة – بغداد، ومن الجنوب بلكانه وقرية بيكة، ومن الشرق يحدها اجزاء من بحيرة الوند، والشارع الدولي الذي يربط بإيران أي منفذ المنذرية الحدودي، وتقدر مساحتها الكلية حوالي (٦٥ كم^{٢}) ، أما الموقع الفلكي الذي يمثل الموقع الذي تحتله المدينة بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض، فتقع مدينة خانقين بين دائرتي عرض (١٠″ ، ١٧′ ، ٣٤° - ٤″ ، ٢٣ ′، ٣٤°) شمالاً وخطي طول (١″، ١٩′، ٤٥° - ٤٤″، ٢٦ ′، ٤٥°) شرقاً . ينظر الخارطة (١)

الخارطة (١) الموقع الجغرافي لمدينة خانقين بالنسبة الى العراق ومحافظة ديالى

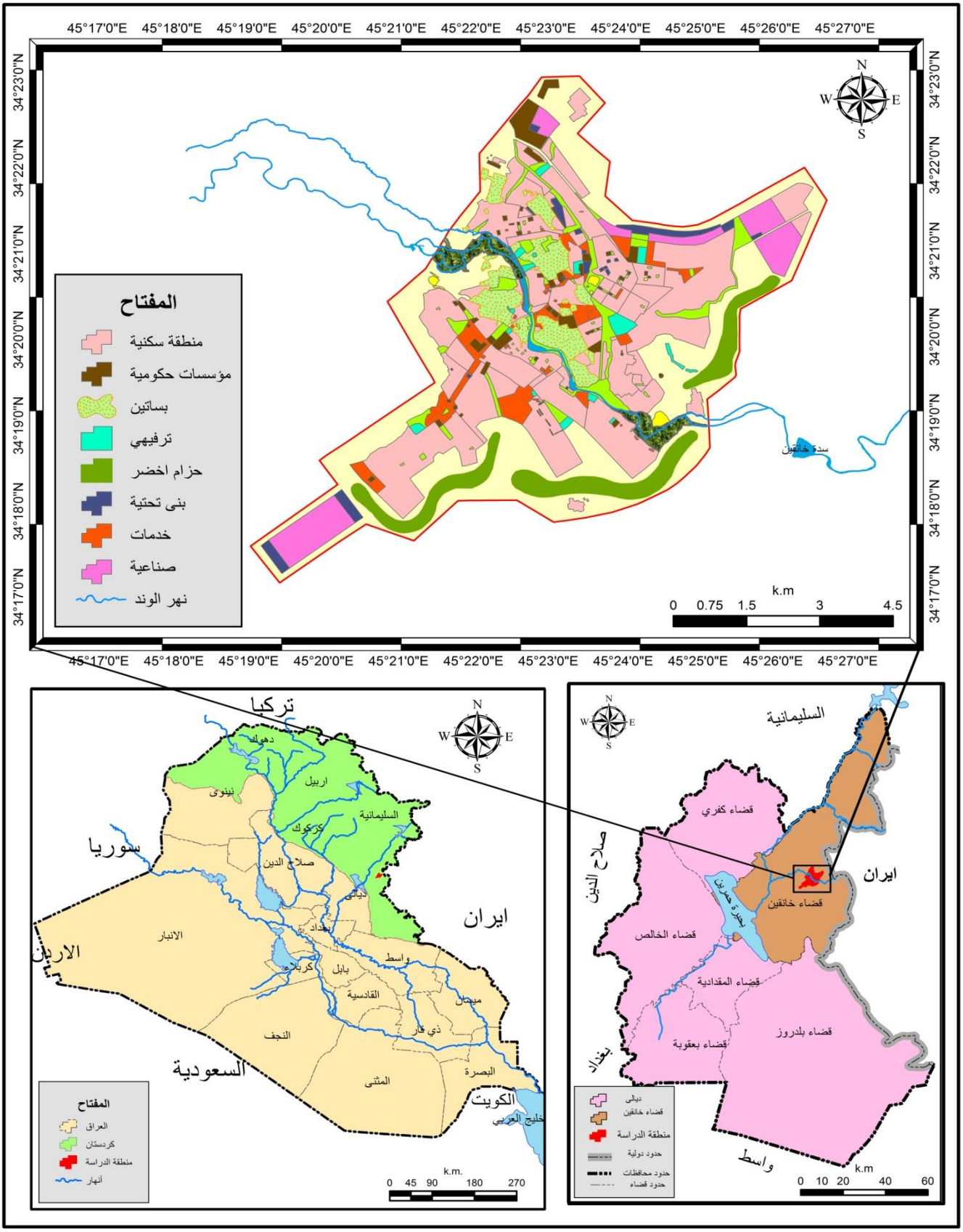

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على : (١) الهيئة العامة للمساحة، أطلس محافظة ديالى لسنة ٢٠٠٠
(٢) مديرية بلدية مدينة خانقين ، قسم تخطيط المدن، خريطة التصميم الأساس للمدينة لعام ٢٠١٢.

٤-هدف البحث: الهدف من هذه الدارسة هو تسليط الضوء على اعداد السكان ونموهم للمدة من (١٩٤٧ – ٢٠١٣) والتغيرات التي طرأت على منطقة الدراسة من حيث توسع حدود بلدية مدينة خانقين، والمراحل المورفولوجية المتمثلة بالتغيرات العمرانية التي مرت بها المدينة من حيث ظهور احياء سكنية جديدة ذات أنماط واشكال مختلفة لتلبية الطلب على السكن المعاصر .

٥-منهج البحث: أعتمد البحث على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي والمنهج الوصفي في دراسة ظاهرة النمو السكاني في مدينة خانقين واثرها في تغير مورفولوجية المدينة.

٦-تنظيم البحث: يتكون البحث من خلاصة ومقدمة وثلاث محاور أساسية، تناول المحور الأول دارسة خصائص سكان مدينة خانقين من حيث النمو والتوزيع للمدة من (١٩٤٧-٢٠١٣) ، فيما أختص المحور الثاني بدارسة الهجرة والعوامل الاجتماعية للمدينة، ودورها في تغير الاشكال البنيوية للمدينة، أما المحور الثالث تناول التوسع المكاني لمدينة خانقين والتغيرات المورفولوجية التي طرات عليها، ومن ثم توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات والمقترحات التي تخدم منطقة الدراسة .

المقدمة:

تعتبر المدينة مرآة المجتمع إذ أنها تُعبر عن موروثه الحضاري التاريخي و الثقافي ، فلطالما عرفت مجتمعات غابرة من خلال مدنها التي بقيت قائمة وشاهدة على حضارتها رغم ماعرفته هذه المدن من تحضر وتزايد في عدد سكانها، لذلك يعد السكان أهم الملامح الرئيسية في مورفولوجية المدينة وأحد الأُسس التي تحدد الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لساكنيها فهو الوحدة الاساسية للنسيج العمراني الذي يحدد الشكل الخارجي للمدينة ومدى انسجام واتساق نسيجها العمراني، وقد شكل تزايد عدد السكان الذي عرفته مدينة خانقين خلال السنوات الأخيرة عاملاً مهماً في تغير مورفولوجية المدينة في حد ذاته حيث أثر النمو السكاني في ظهور أزمة حقيقية تجاوز فيها عدد السكان والمجال الحضري المتوفر فيها، وفي ظل هذا الوضع المتأزم سارع سكان المدينة والهيئات الحكومية الى استغلال بعض الجيوب والفراغات داخل المدينة وضواحيها لإنجاز احياء سكنية ومؤسسات خدمية وامام الطلب على المزيد من الأراضي تم التجاوز على الأراضي المحيطة بالمدينة الأمر الذي برز من خلال الظهور المفاجيء للاحياء السكنية ونمو التجمعات الثانوية بدون أي تخطيط مسبق.

انطلقت هذه الدراسة اعتماداً على الوثائق والبيانات المتاحة لتبحث عن أهم التطورات العمرانية التي طرأت على مدينة خانقين عبر الماضي وصولاً الى الوقت الحاضر من خلال قراءة تاريخية و جغرافية للواقع المكاني للمدينة، حيث أصبحت مدينة خانقين اليوم ميدان خصب للدراسة في هذا المضمار الذي يوفر للباحث جميع المعطيات من خلال انتشار بارز لمظاهر التوسع والتغير المورفولوجي خاصة في السنوات الأخيرة وتحديداً بعد عام ٢٠٠٣ .

المحور الأول

الخصائص السكانية لمدينة خانقين

تعد دراسة الخصائص السكانية للمدن من أهم الاتجاهات المعاصرة للدراسات الحضرية، لما لها من اثار واضحة في النشاط العمراني والاجتماعي والثقافي بشكل خاص والخدمات بشكل عام، إذ ان السكان يشكل المحور الأساسي في المدينة وبه تنمو المدن وتتطور[١]، ويكون السكان المادة الاقتصادية والاجتماعية للحياة في المدينة، وفي نفس الوقت يتميز السكان بالنمو والتحرك والانتقال من مكان الى آخر، لذلك فإن أي زيادة في السكان يؤدي الى الزيادة في الطلب على السكن والمنشأت والمرافق الخدمية الضرورية للحياة الحضرية والتي تؤدي بدورها الى توسع المدينة ونموها وبالتالي تغير طابعها المورفولوجي[٢].

لذا يعد السكان من أهم الملامح الرئيسية في مورفولوجية مدينة خانقين وأحد أهم الأُسس التي تحدد الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لساكنيها، فهو الوحدة الاساسية للنسيج العمراني الذي يحدد الشكل الخارجي للمدينة ومدى انسجام واتساق نسيجها البنيوي، وتكشف دراسة الخصائص السكانية لمدينة خانقين من خلال نمو سكانها السريع على حيزها المكاني واسباب الزيادة فضلاً عن حركاتهم الاجتماعية والعمرانية، ولتحقيق الاستفادة الكاملة منها وبالشكل المناسب لذا فقد استدعى البحث دراسة خصائص النمو السكاني والتوزيع السكاني والسكني لمنطقة الدراسة.

أولاً: نمو سكان مدينة خانقين للفترة (١٩٤٧-٢٠١٣)

يعد السكان ونموهم من أهم المتغيرات المؤثرة على توسع المدينة وتغير حدودها البيئية ، ومن الطبيعي أن يزداد السكان من خلال زيادة معدلات الولادات و قلة الوفيات من جهة وإرتفاع الحركة السكانية (الهجرة) من مناطق أُخرى الى مدينة خانقين، من جهة أخرى[٣]، ولغرض معرفة ظاهرة النمو السكاني السريع لابد ومن الرجوع الى التعدادات السابقة لتحديد عدد سكان مدينة خانقين بين الماضي والحاضر، وبيان تأثيراته على نسيجها العمراني.

ساهمت مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية في تزايد أعداد سكان مدينة خانقين عبر تاريخها الطويل، فقد وفرت خصائص موقع المدينة وموضعها الجغرافيين أجواء مناسبة للاستيطان البشري فيها، وعملت هذه الخصائص كعوامل جذب لسكان المناطق المجاورة والبعيدة، وشجعتهم على الاستقرار في المدينة، فقد كان لموقع المدينة على طرق التجارة وبين أقاليم متباينة في نشاطها الاقتصادي الأثر الأكبر في جعلها مقصداً للتجار من مختلف الأماكن، فضلاً عن وقوع منطقة الدراسة في المنطقة المتموجة والسهلية ذات المناخ المعتدل ووفرة التربة الخصبة ووجود البساتين والأراضي الزراعية مع توافر الموارد المائية سواء كانت الامطار أو مياه نهر الوند كل هذه العوامل ساهمت وبشكل اكبر على نشوء المدينة والاستقرار السكاني فيها وزيادة هجرة السكان من مناطق عراقية مختلفة الى المدينة والاستقرار فيها، ومن الجدول (١) يتضح ان سكان مدينة خانقين استمرت بالزيادة، ففي تعداد عام ١٩٤٧ نجد أن سكان المنطقة ازداد ليصل الى (١٠١٤٥) نسمة وبمعدل نمو قدره (١.٣٪) وبزيادة قدرها (١٢٤٥) نسمة عن الحصر لعام ١٩٣٤ بـ (٨٩٠٠) نسمة، وهذا الأمر واضح كما يبدو أن حجم تيارات الهجرة كانت قليلة باتجاه المدينة ونسبة الريف مايزال في العراق هو أكبر من نسبة الحضر الا أن الملاحظ أن هناك تغيرات طرأت على السكان للمدة ١٩٥٧ حيث بلغ عدد سكانها نحو (١٥٠٧٦) نسمة وبزيادة قدرها (٩٤٣١) نسمة عن التعداد السابق وبمعدل نمو ارتفع من (١.٣٪) الى (٤٪) والمتمعن بهذه الزيادة نجد أنها كانت بسبب ما طرأ على العراق من تغيرات في حجم الواردات النفطية التي أصبحت كثيرة بعد عام ١٩٥٢، وبالتحديد عند إنشاء مجلس الأعمار وكان من نتائجها تطور المراكز الحضرية في العراق[٤]. وخانقين أحد تلك المراكز التي

ازدادت حصتها من تلك الموارد الأمر الذي انعكس ايجابيا في توفير متطلبات الزيادة السكانية والاستقرار السكاني فيها.

جدول (١) تطور أعداد سكان المدينة للفترة (١٩٤٧ – ٢٠١٣)

ت	السنة	عدد السكان	معدل النمو ٪	مقدار الزيادة بين التعدادين
١	١٩٤٧	١٠١٤٥	١.٣	١٢٤٥
٢	١٩٥٧	١٥٠٧٦	٤	٩٤٣١
٣	١٩٦٥	٢٣٤٧٢	٥.٦	٨٣٩٦
٤	١٩٧٧	٢٩١٢٧	١.٨	٥٦٥٥
٥	١٩٨٧	١٨٠٧٧	-٤,٦	-١٢٠٥٠
٦	١٩٩٧	٢٩٣٦٠	٤,٩	١١٢٨٣
٧	٢٠٠٣	٣٠٣٧١	٠,٧	١٠١١
٨	٢٠٠٤	٣١٦٧٢	٤,٣	١٣٠١
٩	٢٠٠٥	٤٠٨٤٠	٢٨,٩	٩١٦٨
١٠	٢٠٠٦	٤٤٨٢٠	٩,٧	٣٩٨٠
١١	٢٠٠٨	٤٨٣٧٦	٧,٩	٣٥٥٦
١٢	٢٠٠٩	٥٤٩٩٣	١٣,٦	٦٦١٧
١٣	٢٠١٠	٦١٣٧٠	١١,٥	٦٣٧٧
١٤	٢٠١٣	٨٥٠٧٠	١١,٥	٢٣٧٠٠

المصدر: من عمل الباحثين اعتماداً على :

١- المملكة العراقية، وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، إحصاء عام ١٩٤٧، ج١، بغداد، ١٩٥٤.

٢- وزارة الداخلية، مديرية النفوس العامة، المجموعة الإحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧،المجلد الثاني، ج٥، ديالى، ص٦٣.

٣- وزارة الداخلية، مديرية النفوس العامة، نتائج تعداد ١٩٦٥، محافظة ديالى.

٤- الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد للأعوام (١٩٧٧، ١٩٨٧ ، ١٩٩٧).

٥- وزارة التجارة، البطاقة التموينية، للأعوام (٢٠٠٣، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، ٢٠٠٨) بيانات غير منشورة.

٦- حسن محمد حسن زنكنه، خانقين المتغيرات الديموغرافية والمستقبل، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد ٨٤، ٢٠٠٨، ص١٦١ .

٧- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الهيئة العليا للتعداد العام للسكان والمساكن، نتائج حصر وترقيم لعامي (٢٠٠٩، ٢٠١٠) لمدينة خانقين، بيانات غير منشورة،

٨- وزارة التجارة، البطاقة التموينية، لعام ٢٠١٣، بيانات غير منشورة.

٩- استخرجت نسبة التغير السنوي بالاعتماد على معادلة النمو السنوي : حيث ان R= معدل النمو السنوي و n= عدد السنوات بين التعدادين

$$R=\sqrt[n]{\frac{P1}{P0}}\ -1\times 100$$

Pi = التعداد اللاحق و po= التعداد السابق

أما في تعداد عام ١٩٦٥ فقد تغير إعداد السكان حتى بلغ نحو (٢٣٤٧٢) نسمة أي بزيادة قدرها (٨٣٩٦) بالمقارنة مع التعداد السابق ١٩٤٧ وبمعدل نمو قدره (٥,٦٪) والملاحظ أن حجم هذه الزيادة بين التعدادين كان أقل من حجم الزيادة للمدة السابقة والسبب يعود إلى الأحداث المتعلقة بمنطقة كوردستان وخانقين جزء منها، ويتضح من الجدول ان سكان مدينة خانقين استمرت بالزيادة، ففي تعداد عام ١٩٧٧ بلغ عدد سكان المدينة بحوالي (٢٩١٢٧) نسمة أي بزيادة قدرها (٥٦٥٥) نسمة عن التعداد السابق وبمعدل نمو قدره (١,٨٪) ان هذه الزيادة التي طرأت على سكان المدينة هي زيادة لاتعكس الواقع السكاني للمدينة إذ ماعلمنا أن المدينة تعرضت في هذه المرحلة إلى أحداث تاريخية متمثلة بعمليات التهجير والترحيل للسكان الاصليين (الكورد)، ومجيء أُناس أخرين من المحافظات الجنوبية واستقرارهم فيها، وتغلغل بعض منهم في الوظائف الحكومية، أما تعداد عام ١٩٨٧ فقد كان أسوء المراحل التاريخية التي مرت على سكان مدينة خانقين، إذ أنخفض فيها أعداد السكان حتى بلغ (١٨٠٧٧) نسمة، أي أقل من التعداد السابق بحوالي (١٢٠٥٠) نسمة، وبمعدل نمو بلغ (-٤,٦) بسبب ظروف أقتصادية واجتماعية وسياسية صعبة، وبسبب عامل الهجرة القسرية والطوعية من المدينة إلى داخل العراق أو إلى خارجه وأخرى إلى الدول الاوربية.

أما تعداد عام ١٩٩٧ والذي يعد مكملاً للمدة السابقة إلاّ ان هناك زيادة ملحوظة في أعداد سكان المدينة إذ بلغ (٢٩٣٦٠) نسمة أي بزيادة قدرها (١١٢٨٣) نسمة وبمعدل نمو (٤,٩٪)، إنّ هذه السياسة التي أتبعت في مدينة خانقين كانت تهدف إلى عملية التغيير الديموغرافي للسكان في مثل هذه المناطق الحدودية المهمة[٥]، وعند مقارنة أعداد سكان المدينة بالفترة مابعد ٢٠٠٣ نجد أن هناك تغيراً واضحاً وسريعاً طرأ على سكان المدينة، إذ بلغ عدد سكانها عام ٢٠٠٣ م حوالي (٣٠٣٧١) نسمة، أي بزيادة قدرها (١٠١١) نسمة بالمقارنة مع المدة السابقة وبمعدل نمو (٠,٧٪)، أما عام ٢٠٠٤ فقد بلغ عدد سكانها (٣١٦٧٢) نسمة، وبمعدل نمو قدره (٤,٣٪) أي بزيادة قدرها (١٣٠١) نسمة للمدة (٢٠٠٣-٢٠٠٤) واستمرت الزيادة السكانية للأعوام (٢٠٠٥ إلى ٢٠١٠)، ومن المعروف أن مصادر الزيادة السكانية في هذه المراحل هي بسبب الهجرة المعاكسة إلى مدينة خانقين، أي عودة كثير من العوائل الكوردية التي سبق وان تم ترحيلها إلى مناطق وسط وجنوب العراق وأعطاءهم بعض الحوافز وفق المادة ١٤٠ من الدستور العراقي تعويضاً للعوائل الكوردية المرحلة بمبلغ ١٠ ملاين دينار، مما شجع الكثير من السكان بنقل بطاقاتهم التموينية إلى خانقين، وبها شكلت مدينة خانقين عامل جذب سكاني بعكس المدة السابقة، فضلاً عن زيادة الولادات وقلة الوفيات الأمر الذي جعل أعداد السكان تصل إلى (٨٥٠٧٠) نسمة في نهاية عام ٢٠١٣ م أي بزيادة (٢٣٧٠٠) نسمة وبعدد ذكور(٤٢٠٠٩) والإناث (٤٣٠٦١) وبمعدل نمو قدره (١١,٥٪)[٦].

ونظراً للزيادة الكبيرة في أعداد السكان، فقد أثرت على أسعار العقارات فيها من ثم أثرت هي الأخرى على الصورة الحضرية عندما بنيت بعض الوحدات السكنية خلافاً لتصميمها الأساس بهدف تأجيرها وبسعر عالٍ والتي شكلت هي الأخرى عاملاً لتغير مورفولوجية المدينة، وخير دليل على مدى الزيادة السكانية التي طرأت على هذه المدينة، هي التوسع المساحي التي شهدتها الحدود البلدية للمدينة واستحداث احياء ومناطق سكنية كانت من قبل تجاوزاً على الحدود البلدية كمناطق (بانميل وأمام عباس وبختياري وسيروان) وضمها إلى الحدود البلدية مما توسعت وأثرت بشكل أو بآخر على تغيير مورفولوجية المدينة وبيئتها. ومن الملاحظ إن للتغيرات السياسية التي طرأت على العراق أثراً واضحاً على سكان المدينة وفيها أصبحت صفة الزيادة مع سكان المدينة لا بل نتوقع زيادة كبيرة للسكان حتى تصل إلى نحو (١١٢٠٦٥) نسمة في عام ٢٠٢٥[٧] ، إن مثل هذه الزيادة سوف تزيد من العبء على إمكانات المدينة وفي جميع

المجالات سواء الخدمية منها أم التنظيمية أذن هنا لابد أن يدرس مثل هذه الحالة حيث تضع الجهات المسؤولة الخطط المستقبلية لكيفية استيعاب هذه الأعداد السكانية مستقبلا ولاسيما في مجال توفير وحدات السكن.

ثانياً: التوزيع السكاني والسكني في مدينة خانقين

رافق الزيادة في اعداد سكان المدينة تنامي اعداد الاسر وظهور احياء ومحلات سكنية جديدة عشوائية داخل التصميم الاساسي للمدينة، إذ تتكون مدينة خانقين من مجموعة من المحلات والاحياء السكنية منها القديمة وأخرى استحدثت مؤخراً أو توسعت لتلبي الحاجة السكنية. فقد كانت المساحة الكلية لمدينة خانقين منذ النشأة وحتى عام ١٩٥٨ لاتتجاوز (٧٣٨ هكتاراً) وفيها كانت الاستعمالات السكنية تمثل نحو (٢٣ هكتاراً) موزعاً على (٤) محلات أساسية بنسبة (٤.٥٨٪) من مجموع الكلي لمساحة مساحة المدينة والجدول (٢) يوضح ذلك، وفي وقت كانت فيه مساحة الوحدات السكنية صغيرة لاتتجاوز مابين (٦٠-١٠٠م^{٢})[٨].

جدول (٢) أسماء المحلات السكنية ومساحاتها منذ النشأة- ١٩٥٨

ت	اسم المحلة	مساحتها بالهكتار	نسبتها من مجموع مساحة المدينة
١	آغا وخليفة	١٥	١.٩٦٪
٢	جلوه	٨	١.٠٤٪
٣	أركوازي	٤	٠.٥٢٪
٤	كاريز	٨	١.٠٤٪
٥	المجموع	٣٥	٤.٥٨٪

المصدر: من عمل الباحثين اعتماداً على : بيانات مديرية بلدية خانقين، السجلات الخاصة، بيانات غير منشورة

اما في تعداد عام ١٩٧٧ وكما هو موضح في الجدول (٣)، فقد اصبح عدد السكان لمدينة خانقين (٢٩١٢٧) نسمة موزعين على (١٧) حي ومحلة سكنية، حيث أكبر تجمع سكاني في حي المزرعة بلغ (٤٨٧٨) نسمة وبنسبة (١٦.٩٪) من المجموع الكلي لسكان المدينة، واقل تجمع (١٨٦) نسمة في حي ١ حزيران بنسبة (٠.٠٦٪) فقط، كما تختلف الكثافة السكانية من حي لاخر وبلغت اعلاه (٤٧٠.٥ نسمة/هكتار) في محلة باشا كوبري، واقلها في الحي العسكري بكثافة (١٤.٨ نسمة/هكتار)، علماً أن معدل الكثافة السكانية في المدينة بلغ (١٩٥.٧ نسمة/هكتار)، أما عدد الوحدات السكنية فقد بلغ اقصاها لها (٦٠٦) وحدة في حي المزرعة واقله (٢٤) وحدة في حي ١ حزيران، ووصل معدل كثافة الوحدات السكنية في مدينة خانقين الى (٢٤ وحدة/هكتار) الا انها تختلف بين الاحياء بحسب عدد سكانها ومساحتها، فقد بلغت اعلى كثافة لها في حي الشعلة بنسبة (٥٦.٣ وحدة/هكتار) واقلها وصل الى (٢.٢ وحدة هكتار) في حي العسكري.

جدول (٣) توزيع احياء مدينة خانقين، بحسب عدد السكان ونسبهم وكثافتهم الصافية وعدد الوحدات السكنية والاسر لعام ١٩٧٧

ت	اسم المحلة	مجموع السكان	النسبة المئوية من اجمالي السكان٪	المساحة بالهكتار	كثافة السكان نسمة/ هكتار	مجموع الوحدات السكنية	كثافة الوحدات السكنية وحدة/هكتار	مجموع الاسر	كثافة الاشغال نسمة/ وحدة	معدل عدد افراد الاسرة نسمة/ اسرة	معدل عدد الاسر في الوحدة اسرة/ وحدة
١	العسكري	١٠٣٧	٣,٦	٧٠	١٤.٨	١٥٣	٢.٢	١٧٣	٦.٨	٦	١.١٣

٢	التأميم(تولە فروش)	١٣٦٢	٤.٧	٢٨	٤٨.٦	٢٠٠	٧.٢	٢٣٠	٦.٨	٥.٩	١.١٥
٣	٧نيسان (ازادي)	٣١٤٧	١٠.٩	٢٦	١٢١	٤٤١	١٧	٤٨٧	٧.١	٦.٥	١.٠٨
٤	حي العمال	٢٥١٢	٨.٧	٢٣	١٠٩.٢	٢٧٦	١٢	٣٣٥	٩.١	٧.٥	١.٢١
٥	اغا وخليفة	٢٤٤٦	٨.٤	١٥	١٦٣	٢٧٩	١٨.٦	٣٩٩	٨.٨	٦.١	١.٤٣
٦	١٤ رمضان	١٣٣٤	٤.٦	١٣	١٠٢.٦	١٧٣	١٣.٣	١٩٥	٧.٧	٦.٨	١.١٢
٧	الطليعة	٢٦٢٢	٩	١١	٢٣٨.٣	٢٧٧	٢٥.٢	٤٦٣	٩.٥	٥.٧	١.٦٧
٨	مزرعة	٤٨٧٨	١٦.٩	١١	٤٤٣.٥	٦٠٦	٥٥	٧٤٧	٨	٦.٥	١.٢٣
٩	التيلخانة	٣٢٠٩	١١.١	٩	٣٥٦.٢	٤١٧	٤٦.٣	٤٩٤	٧.٧	٦.٥	١.١٨
١٠	حي الرسالة	٦٢٥	٢.٢	٨	٧٨.١	١٠٠	١٢.٥	١١٢	٦.٣	٥.٦	١.١٢
١١	حي المعلمين	٤١٤	١.٤	٦	٦٩	٤٩	٨.٢	٦٢	٨.٤	٦.٧	١.٢٦
١٢	محلة مستودع النفط	٢٠٥	٠.٧	٤	٥١.٣	٢٥	٦.٣	٣٠	٨.٢	٦.٨	١.٢٠
١٣	الوحدة (المحطة)	٤٧٩	١.٦	٤	١١٩.٨	٩٣	٢٣.٣	٨٤	٥.٢	٥.١	١.٠١
١٤	الشعلة	١٨٥١	٦.٤	٤	٤٦٢.٨	٢٢٥	٥٦.٣	٢٥٩	٨	٧.١	١.١٥
١٥	حي النصر	١٦٦٧	٦	٤	٤١٦.٨	٢١٣	٥٣.٣	٢٧٥	٧.٨	٦	١.٢٩
١٦	١ حزيران	١٨٦	٠.٦	٣	٦٢	٢٤	٨	٢٥	٧.٧	٧.٤	١.٠٤
١٧	الحرية (باشاكوبري)	١١٥٣	٣.٩	٢	٤٧٠.٥	٨٧	٢٩	١٥٦	١٣	٦	١.٧٩
	المجموع	٢٩١٢٧	١٠٠	٢٤١	المعدل١٩٥.٧	٣٦٣٨	المعدل ٢٤	٤٥٢٦	المعدل ٧.٩	المعدل ٦.٤	المعدل ١.٢٤

المصدر: من عمل الباحثين اعتماداً على:

الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٧٧ (بيانات غير منشورة)

وبحسب بيانات حصر وترقيم عام ٢٠١٠، ازداد عدد السكان حتى بلغ (٥٦٧٩) نسمة ويتوزعون على (٢٠) حياً ومحلة سكنية وبصورة غير متساوية عدا الاحياء السكنية التي كانت خارج التصميم الاساسي لمدينة خانقين ومن هذه الاحياء (يكيتي، بانميل، بختياري، يوسف بك، على مراد، سيروان، ملاعزيز، و جبراوه)، وفق الجدول (٤) نجد ان حي الطليعة تأتي في مقدمتها بواقع (٦٣٠٩) نسمة ويشكل نسبة (١٢.٥٪) من المجموع الكلي للسكان اما اقل عدد للسكان فقد بلغ (٩٩٧) نسمة في حي الشعلة وبنسبة (٢٪) من المجموع الكلي لسكان المدينة، أما الكثافة السكانية فقد بلغت في المدينة (٩٧.٩ نسمة/هكتار) بسبب ارتفاع عدد السكان ويتباين هذا المعدل بين احياء المدينة فقد بلغ اعلاه (٢٣١.٣ نسمة/هكتار) في حي المزرعة ووصل ادناه (٢٧.٥ نسمة/ هكتار) في حي المعلمين، اما بالنسبة للوحدات السكنية فانها تتوزع وبكثافة مختلفة ويأتي حي تولە فروش الثانية بالمرتبة الاولى بواقع (٨٩٩) وحدة سكنية، أما حي الشعلة فانه يأتي بالمرتبة الاخيرة بعدد (١٢٤) وحدة سكنية، وبالنسبة لكثافة الوحدات السكنية فانها قد تصل الى (١٦.٦ وحدة/هكتار) واعلى معدل لها بلغ (٣٣.٣ وحدة/هكتار) في حي المزرعة واقلها وصل الى (٤.٢ وحدة/هكتار) في حي المعلمين

.

جدول (٤) توزيع احياء مدينة خانقين، بحسب عدد السكان ونسبهم وكثافتهم الصافية وعدد الوحدات السكنية والاسر لعام ٢٠١٠

ت	اسم المحلة	مجموع السكان	النسبة المئوية من اجمالي السكان٪	المساحة بالهكتار	كثافة السكان نسمة/ هكتار	مجموع الوحدات السكنية	كثافة الوحدات السكنية وحدة/هكتار	مجموع الاسر	كثافة الاشغال نسمة/ وحدة	معدل عدد افراد الاسرة نسمة/ اسرة	معدل عدد الاسر في الوحدة اسرة/ وحدة

١	١٤ رمضان الاولى	٢٩٣٢	٥.٩	٣٨.٣	٧٦.٥	٥٦٥	١٤.٧	٥٩٦	٥.٢	٤.٩	٠.٠٥
٢	١٤ رمضان الثانية	١٨٧٨	٣.٧	٦٥.٣	٢٨.٨	٣٣٦	٥.١	٣٥٢	٥.٦	٥.٤	٠.٠٥
٣	حي المعلمين	١٦٤٠	٣.٢	٥٩.٦	١٧.٥	٢٥٠	٤.٢	٤٠٠	٦.٦	٤.١	١.٦
٤	حي العمال	٢٨٤٥	٥.٦	٣٥.٥	١١١.٦	٣٧٤	١٤.٧	٤٦٧	٧.٦	٦.١	١.٢٥
٥	الشعلة	٩٩٨	٢	١١	٩٠.٦	١٢٤	١١.٣	١٤٤	٨.١	٦.٩	١.١٦
٦	اركوازي	٢٢٢٢	٤.٣	٤٠.٢	٥٥.٣	٥٢١	١٣	٥٤٠	٤.٣	٤.٢	١.٠٤
٧	الشرطة	١٦٠٨	٣.١	٢٣.٥	٦٨.٤	١٧٣	١١.٦	٢٩٣	٥.٩	٥.٥	١.٠٧
٨	المزرعة	٤٣٢٥	٨.٥	١٨.٧	٢٣١.٣	٦٢٣	٣٣.٣	٦٩٧	٧	٦.٢	١.١٢
٩	الطليعة	٦٣٠٩	١٢.٥	٣٢.٤	١٩٤.٧	٨٩٥	٢٧.٦	٩٥٥	٧.١	٦.٦	١.٧
١٠	توله فروش الاولى	٢٩٠٨	٥.٧	٢٩.١	٩٩.٩	٥٨٦	٢٠.١	٦٧٦	٥	٤.٣	١.١٥
١١	توله فروش الثانية	٤٥٦٠	٨.٩	٤٢.٢	١٠٨.١	٨٩٩	٢١.٣	٩٠٩	٥.١	٥.١	١.٠١
١٢	باشا كوبري	١١٩٥	٢.٣	٦.٤	١٨٦.٧	١٤٦	٢٢.٨	١٦٠	٨.٢	٧.٥	١.١
١٣	اغا وخليفة وجلوة	١٥٢٦	٣	١٥.٨	٩٦.٦	٣٣٤	٢١.١	٣٣٧	٤.٦	٤.٥	١.٠١
١٤	امام عباس	٣١٥٨	٦.٣	٤٥.٣	٦٩.٧	٦٣	١٤.١	٦٩٠	٥	٤.٦	١.٠٨
١٥	ملك شاه	٢٣٢٥	٤.٦	٢٢.١	١٠٥.٢	٤٤٥	٢٠.١	٤٧٣	٥.٣	٥	١.٠٦
١٦	كهريز	١٥٤٤	٣.١	٣٥.١	٤٣.٩	٣٥٥	١٠.١	٣٨٨	٤.٤	٤	١.٠٩
١٧	الشهداء	٣٤٨٦	٦.٩	٣١.٥	١١٠.٦	٦٤٧	٢٠.٥	٧٠٦	٥.٤	٥	١.٠٩
١٨	اوباره	١٥٥١	٣.١	١٦	٩٦.٩	٢٨١	١٧.٥	٣٣٣	٥.٥	٤.٧	١.١٩
١٩	ازادي	١٨٥٤	٣.٧	٢١.٥	٨٦.٢	٣٤٠	١٥.٨	٤٠٦	٥.٥	٤.٦	١.١٩
٢٠	دارة كونارة	١٨١٦	٣.٦	٢٦.٤	٦٨.٧	٣٨٩	١٤.٧	٤١١	٤.٧	٤.٤	١.٠٦
	مجموع المدينة عدا الاحياء العشوائية	٥٠٦٧٨	١٠٠	٦٠٦.٢	٩٧.٩	٩٠٢٠	١٦.٦	٩٩٣٣	٥.٨١	٥.١٢	١.١٢

المصدر: من عمل الباحثين اعتماداً على:

جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات، نتائج حصر وترقيم عام ٢٠١٠، بيانات غير منشورة.

وما يفسر الفرق بين الجدولين السابقين انه وبعد عام ٢٠٠٣ وبسبب التغيرات السياسية والانتعاش الاقتصادي التي طرأت على المدينة وسكانها، وبسبب عامل التحضر وتأثيراته الاجتماعية ودوره على حياة الفرد والمجتمع مما دفع سكان المدينة الانتقال الى احياء سكنية جديدة وخلق نمط عمراني حديث يواكب متطلبات الحياة الحضرية، فضلاً عن وجود دورة حياة العائلة وتكوين أسرة جديدة، فالعملية ناتجة عن تغير الاسر لمساكنها بما يلبي الحاجة السكنية المتولدة في تركيب الاسرة، مما يخلق ظاهرة الحراك السكني الذي يعد المحرك الرئيسي لتغير مورفولوجية المدينة، وما يترتب على هذا التغير من محاسن ومساوىء، فمن مساؤها يولد الانتقال من ضغط كبير على الخدمات وفقدان بعض الاحياء للهدوء والنظافة والأمان بسبب انتقال أسر دون المستوى الاجتماعي لسكانها[٩]، فضلاً عن عرض اجزاء كبيرة من المحلات السكنية القديمة والتراثية الى الهدم والازالة لأغراض متعددة منها لغرض التجديد وتحديداً لمن له من الامكانات الاقتصادية والبعض الاخر لغرض فتح الشوارع الجديدة وتغير النمط العمراني وتحويلها الى استعمالات اخرى ، فضلاً عن ظهور ظاهرة العشوائيات السكنية ، ومن محاسنها أدى الزيادة السكانية الى الضغط على الحكومات المحلية والمركزية الى التوسع للحدود البلدية لمركز المدينة وتنمية التخطيط الحضري وخلق فضاءات جديدة، وضم العشوائيات السكنية داخل التصميم

الاساس للمدينة، فضلا عن محاسن الحراك السكني وما يخلق من تجانس واختلاط اجتماعي بين افراد وابناء المنطقة الواحدة والمناطق الاخرى مع بعض .

المحور الثاني
الهجرة والعامل الاجتماعي لسكان مدينة خانقين

تعد الهجرة من العوامل المهمة المؤثرة في نمو السكان، وبالتالي حجم الطلب على السكن وتأمين الخدمات الاخرى، ففي بداية الثمانينات من القرن الماضي تعرضت مدينة خانقين لهجرة نازحة منها، مما جعلت الوضع السكاني للمدينة في تخلخل، حيث هجرها أكثر من ثلث السكان، وهذه الهجرة أحد أكبر هجرتين متعاكستين شهدتهما المدينة، واستمرت هذه الهجرة حتى بداية التسعينات، ثم بدأت المدينة تستقبل السكان الجدد بعد عام ٢٠٠٣ فقد حدثت الهجرة الكبيرة الثانية المعاكسة لأهالي المدينة الذين اعادوا اليها[١٠]، كما وتعد الهجرة الداخلية بين مدن الدولة الواحدة أو بين المدن والريف من المظاهر المهمة لحركة السكان وخلق التجانس الاجتماعي بما لها من أهمية واثار اقتصادية واجتماعية وديموغرافية بين المناطق الجاذبة والطاردة للسكان، ونظراً لصعوبة الحصول على البيانات الخاصة بهذا النوع من الهجرات ولندرة تسجيل المهاجر حركته وتنقلاته بين الوحدات الادارية والقرى ومن مكان اقامته الاولى، ولعدم توفر البيانات المتعلقة لأعوام ١٩٨٧، ١٩٩٧، سنعتمد على بيانات عام ٢٠٠٣ -٢٠٠٧ فضلاً عن عام ٢٠١٤ لما لها من اثر واضح على شخصية المدينة، والمستحصلة من دائرة الهجرة والمهجرين في خانقين.

من المعروف ان المهاجرين الوافدين الى منطقة الدراسة للفترة من ٢٠٠٣-٢٠٠٧ هم من المرحلين الذين تم ترحيلهم الى محافظات الوسط والجنوب في سنوات السبعينات، ونتيجة تحسن الاوضاع وانتهاء الحصار الاقتصادي وانتهاء الحكم السابق للعراق بعد أحداث عام ٢٠٠٣، حيث قام أغلب السكان المرحلين آنذاك بالعودة والهجرة الى منطقة الدراسة، إذ بلغ عدد المهاجرين الوافدين الى منطقة الدراسة للمدة من ٢٠٠٣-٢٠٠٧ بلغ (٣٧٨٨)(*) مهاجر، أما عام ٢٠١٤ نلاحظ ان الهجرة الوافدة الى منطقة الدراسة في هذا العام اختلفت عن السنوات الاخرى، حيث عرفت الهجرة في هذا العام بالهجرة النازحة والتي يقصد بها الهجرة التي تحصل في مكان أو منطقة معينة من خلال قيام سكانه بهجره وتركه، وذلك لعدة اسباب قد تكون سياسية بسبب الحروب والنزاعات أو مرضية كإنتشار الوباء أو بسبب ظاهرة طبيعية، فقد بلغ مجموع المهاجرين النازحين الى منطقة الدراسة من مختلف الاقضية والوحدات الادارية لمحافظة ديالى بسبب الأمان الذي توفرها المدينة لهم في ظل هذه الظروف الأمنية التي يعيشها العراق تحت أيدي ما يسمى بتنظيم
داعش بلغ (١٩٤١٠) نازح حيث جاءت ناحية جلولاء بالمرتبة الاولى إذ بلغت (٦٨٤٢) نازح وبنسبة (٣٥.٢٪)،أما بالنسبة للمهاجرين
من للمحافظات الوسطى والجنوبية المتوترة أمنياً الوافدين الى منطقة الدراسة بلغ (٧٩٢) نازح ومهاجر، حيث جاءت محافظة صلاح الدين بالمرتبة الاولى إذ بلغت (٣٣٣) نازح ومهاجر وبنسبة (٤٢٪) من مجموع المحافظات الاخرى، والجدول (٥) يوضح ذلك.

(*)- دائرة الهجرة والمهجرين، فرع خانقين، بيانات غير منشورة.

جدول (٥) أعداد المهاجرين والنازحين الى مدينة خانقين من الوحدات الادارية لمحافظة ديالى والمحافظات الاخرى لعام ٢٠١٤

الاقضية والنواحي التي نزحوا منها	الوافدين الى مدينة خانقين	النسبة المئوية	المحافظات العراقية الاخرى التي نزحوا منها	النازحين الى المدينة	النسبة المئوية
قضاء بعقوبة	٥٥٤	٪٢.٩	الموصل	٢١٥	٪٢٧.١
قضاء المقدادية	٤٢٦٨	٪٢٢	كركوك	١٢	٪١.٥
قضاء الخالص	٢٥٤٧	١٣.١	الانبار	٧٩	٪١٠.١
قضاء الكفري	١٥٩	٪٠.٨	بغداد	١٤١	٪١٧.٨
ناحية جلولاء	٦٨٤٢	٪٣٥.٢	بابل	١٢	٪١.٥
ناحية السعدية	٥٠٤٠	٪٢٦	صلاح الدين	٣٣٣	٪٤٢
المجموع	١٩٤١٠	٪١٠٠	المجموع	٧٩٢	٪١٠٠

المصدر: من عمل الباحثين اعتماد على دائرة الهجرة والمهجرين، فرع خانقين، بيانات غير منشورة.

وقد أدت العوامل الثقافية والاقتصادية والتغيرات الديموغرافية الى ايجاد أنماط جديدة من السلوك الاجتماعي والقناعات الاجتماعية واحدثت تغيراً نسبياً في نظام العادات والتقاليد القائم بشكل انعكس على تغير في نظرة السكان للحياة، وأكسب المدينة ملامح عمرانية وحضرية جديدة، مما يدفع الى القول ان للمدينة شخصيتين مختلفتين في خصائص السمات العمرانية والاجتماعية[١١] وبناء على ذلك يمكن تقسيم المدينة الى قسمين رئيسين (الاحياء و المحلات السكنية القديمة و الحديثة)،الاحياء القديمة ويشمل جميع المحلات والاحياء السكنية المتواجدة داخل مركز المدينة وحول السوق القديم ومنها (اغاوخليفه وجلوة، مزرعة، ميدان، تيلخانه، باشاكوبري) وقد تطورت هذه الاحياء خلال المراحل المورفولوجية الأولى أي منذ نشأة المدينة، وسميت بعض الاحياء بأسماء الاشخاص والعشيرة التي تسكن فيها، وفي ظل نمط حياة تقليدية كان فيه العامل الاجتماعي الدور البارز في كل جوانب الحياة، وترتبط سكان هذه الاحياء اواصر القرابة والنسب وتعاون الاسر فيما بينهم، أما الاحياء الحديثة تشمل جميع المحلات السكنية التي نشأت في المراحل المورفولوجية الحديثة من نشاطات التخطيط الحضري، واخذت الاحياء اسماء جغرافية مدونة بصورة رسمية في مخططات المدينة، وقد تطورت هذه المناطق في ظل نمط حياة معاصر، فقد ظهرت منطقة الدراسة باحيائها الحديثة والمفتوحة لجميع السكان وفق اعتبارات غير تقليدية تلاشت فيها الأواصر الاجتماعية وتراجعت فيها ظاهرة العائلات الممتدة وتولدت قناعات حب الاستقلال عند الأجيال الجديدة.

ورغم السياسات التي اتبعت في مدينة خانقين من تهجير وترحيل وتعريب، والتي كانت تهدف الى عملية التغير الديموغرافي للسكان في مثل هذه المناطق الحدودية المهمة والتي عرفت منذ القدم ببوابة زاكروس، إلا ان طبيعة سكان المنطقة الثقافية والاجتماعية المنفتحة بعاداتها وتقاليدها مع محيطها المكاني والمتعايشة مع مختلف الطوائف والثقافات، كانت ولاتزال جاذبة وحاضنة لمختلف سكان المدن العراقية الاخرى، ويعمل هذا التفاعل في نهاية الامر على بلورة جوانب الشخصية الحضرية لمدينة خانقين وبنائها[١٢]، والأمر الذي أدى الى نشوء شبكة علاقات اجتماعية متينة تربط الأفراد والجماعات مع بعضها وتقوم على أساس التكافل والتعاون في مواجهة المشكلات والتحديات الخارجية،

ومساعدة بعضهم البعض مادياً ومعنوياً، وقد أدى ذلك الى خلق مجتمع متجانس نسبياً، وحال دون ظهور فوارق اجتماعية بين السكان ودون وجود فرق مكاني واضح لطبقات فقيرة وأخرى غنية.

المحور الثالث

مورفولوجية مدينة خانقين

مرت المدينة منذ نشأتها بمراحل تطويرية متعددة ذات خصائص وسمات تميزها من بعضها، والتي تتباين بحسب تاريخ المدينة وعمرها الزمني واختلاف الظروف السياسية والأقتصادية والأجتماعية، من ثم يكون لكل مرحلة طابع مورفولوجي ناتج عن تفاعل الشكل مع الوظيفة ونموها ليكّون الرسم المورفولوجي الخاص به[١٣]، والذي يأتي أنسجاماً مع الظروف المذكورة آنفاً، لتتفاعل وتعطي معالمها الخاصة المنعكسة على مخطط المدينة التي تتكون من ثلاث عناصر أساسية هي (نظام الشوارع ونمط قطع الأراضي ونمط الأبنية) فضلاً عن النسيج المعماري واستعمالات الأرض الحضرية[١٤]، وبذلك تتكون المظاهر المورفولوجية للمدينة. لذا من الضروري الأشارة حتى ولو بشكل مختصر إلى المراحل المورفولوجية التي مرت بها مدينة خانقين، لأنها تساعد على فهم وادراك طبيعة التغيرات الحاصلة في المدينة وظيفياً وعمرانياً.

أولا: المرحلة المورفولوجية الأولى منذ النشأة وحتى عام ١٩٥٨ :

تعد هذه المرحلة من أهم المراحل التي مرت بها المدينة لكونها متأثرة بالجذور التأريخية لنشأتها وتطورها، فضلاً عن أنها تمثل أساس البناء العمراني والوظيفي المعتمد في مراحلها اللاحقة[١٥]، وعلى الرغم من قدم مدينة خانقين، إلا أن ماوصَلنا من معالمه المورفولوجية لا تتعدى حقبة الأحتلال العثماني المتأخرة، فغالبية الموروثات المعمارية لهذه الحقبة هي عدد من البيوت وأبنية عامة دينية وتجارية (خانات)، وتعد المحلات القديمة التي نشأت على الضفة اليسرى لنهر الوند، والمتمثلة بمحلاته السكنية(جلوه و اغا وخليفة) نواة مدينة خانقين الحالية، ومنها أمتدت وتوسعت عبر مراحلها المورفولوجية اللاحقة وخاصة في بداية العشرينيات بعد أنتهاء الحكم العثماني وبداية الأحتلال البريطاني طرأت تغيرات واضحة على المدينة وأوضاع ساكنيها، إذ ظهرت محلات سكنية جديدة (كالحميدية وميدان وتيلخانه وعبدالله بك) في الضفة اليمنى لنهر الوند، وفي عقد الثلاثينيات والأربعينيات ظهرت محلات سكنية جديدة مع أمتداد محلات الضفة اليمنى وهي (باشا كوبري والمزرعة) والخارطة (٢) يوضح ذلك، وفتحت شبكة شوارع حديثة، أهمها شارع الملبند الحالي عام ١٩٥٧م لكي تتناسب مع تطور المدينة ومتطلبات وسائل النقل الحديثة، فضلاً عن نمو الوظيفة الصناعية والتجارية التي تطورت بفعل وجود مصفى الوند الذي كان عاملاً مساعداً في ذلك، و نمو الوظيفة الأدارية والخدمات العامة (الصحية والتعليمية) التي تم أنشائها في مدينة خانقين بعد عام ١٩٥٢[١٦].

بصورة عامة يمكن القول أن المباني والنسيج التخطيطي الحضري للمدينة كانت بدائية وتقليدية في طرازها الهندسي المعماري من حيث نوعية الأبنية وموادها وشوارعها، فمثلاً نجد أن أبنيتها غير منتظمة من حيث المساحة والأرتفاع وتتصف بالتداخل مع بعضها وتتميز بشوارعها الضيقة ومسالكها المتعرجة وقد لاتستطيع وسائل النقل الحديثة المرور من خلالها، لذلك فقد كانت تعاني من أستمرار تقديم الخدمات لسكانها فكان لابد من ظهور نواة جديدة ليتناسب مع نمو المدينة. ومن هنا يتضح أن الأهتمام بالموروث الحضاري يعد من أولويات الجهات المسؤولة، الأمر الذي يشكل بواقعه الحالي الصورة المرئية للمدينة، كي تتوائم مع الاعداد السكانية في المدينة من خلال تطور اعدادها في هذه الحقبة التاريخية بحيث بلغت نسبة معدلات النمو السكاني اقل من (١.٣٪) الأمر الذي يؤكد قلة المتغيرات البنيوية للمدينة .

الخارطة (٢) تمثل التصميم الأساسي الأول لمدينة خانقين

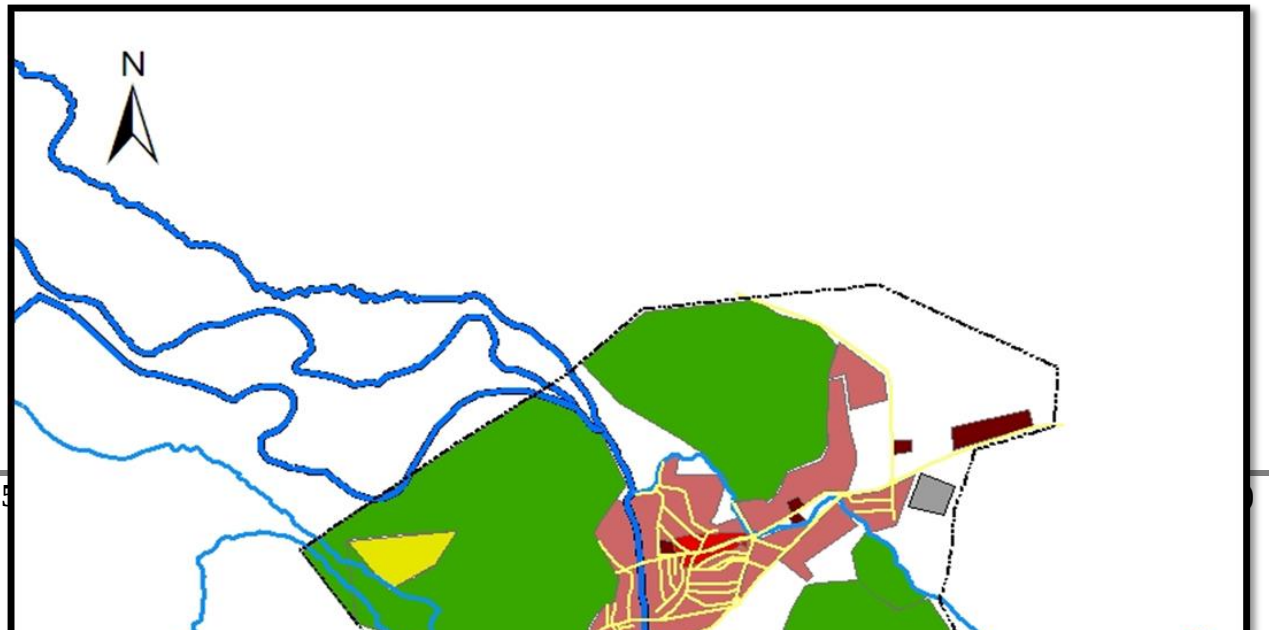

المصدر: (١) احمد شمس الله سيف الله، مصدر سابق ، ص٥٤ . (٢) خريطة التصميم الأساس رقم ٢٥٨ لعام ١٩٥٨

ثانياً: المرحلة المورفولوجية الثانية من عام ١٩٥٨- عام ٢٠٠٣ :

شهدت مدينة خانقين في هذه المرحلة نمواً مساحياً واسعاً وتطوراً ملحوظاً حالها حال بقية المدن العراقية الاخرى أعتماداً على أنشطتها المختلفة، وأصبحت المدينة أكثر تطوراً في تركيبها الداخلي بالمقارنة مع المرحلة السابقة، فقد كانت فيها الأسواق منظمة والشوارع مستقيمة ومبانيها ومنشأتها الحكومية جيدة، الأمر الذي انعكس على زيادة مساحة المدينة، فضلاً عن تأثير الزيادة السكانية عليها[١٧]. وفيها أزدادت مساحة المدينة من (٧٣٨) هكتار للمرحلة الأولى إلى (٣٥٠٠) هكتار للمرحلة اللاحقة[١٨]، وفيها توسعت مدينة خانقين بأتجاه الجانب الأيمن من نهر الوند، إذ هيأت الحكومة العراقية آنذاك الأجواء لتوطين العرب فيها، وترحيل سكانها الأصليين إلى المناطق الجنوبية من العراق لذلك ظهرت احياء سكنية جديدة وبأسماء كثيرة، فقد ظهرت تلك الاحياء بعد عـــام ١٩٧٠م وهي (حي العمال، حي المعلمين، حي العسكري، حي الشرطة)، وفي عام ١٩٧٥م قامت الدولة بأنشاء مجمعات سكنية في حي التأميم (توله فروش) الواقعة شمال المدينة، والتي تم ضمها إلى حدودها البلدية بموجب قانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٧٠م، وكذلك مجمع آزادي (٧نيسان سابقاً) ينظر الخارطة (٣) ، فضلاً عن ماتقدم ونتيجة لأتساع المدينة وزيادة احيائها السكنية والأستعمالات الوظيفية

الأخرى، فقد أزدات مساحة شوارعها إلى (٩٣) هكتار بعد أن كانت مساحتها تصل إلى (١٦) هكتاراً فقط، كل هذه المتغيرات كانت بسبب الزيادة في اعداد السكان وارتفاع معدلات نموها، لكن بعد مطلع الثمانينيات ودخول العراق بالحرب مع ايران، فقد شهدت المدينة ركوداً واضحاً في شتى وظائفها بسبب قربها من الحدود العراقية- الايرانية، والتي كانت فيها المدينة ساحة حرب، ثم تبعتها التسعينيات وبسبب ظروف الحصار والأنتفاضة الكوردية والتي شكلت عامل طرد كبير لسكانها والهجرة إلى المدن الأخرى وتهجيرهم وترحيلهم قسراً فضلاً عن منع السكان من البناء وحتى الترميم[١٩].

واستمر الحال حتى عام ٢٠٠٣م، ولم تشهد فيها المدينة أي أتساع في بيئتها الحضرية، أما من حيث واقعها البيئي فأن المدينة وبسبب آثار الحرب العراقية- الايرانية شكلت صورة قاتمة على حيزها المكاني متمثلاً بالبنايات التي تم قصفها وتسوية بعض منها مع الأرض، وبها تكونت الركامات والتلال الترابية مع ظهور آثار الجفاف على بساتينها وحقولها الزراعية وهي الصورة الواقعية للمدينة في هذه المرحلة[٢٠]، فعلى سبيل المثال فأن المواطن الخانقيني كان لايستطيع أن يقوم بعمليات حتى الترميم في بيته لأن البلدية لاتسمح له بذلك، لماذا ؟ السبب هو زيادة عملية الضغط على سكانها كي يرحلوها وبهذه الطريقة يمكن تغير ديموغرافية المدينة المذكورة.

الخارطة (٣) التصميم الاساسي لمدينة خانقين عام ١٩٩٨

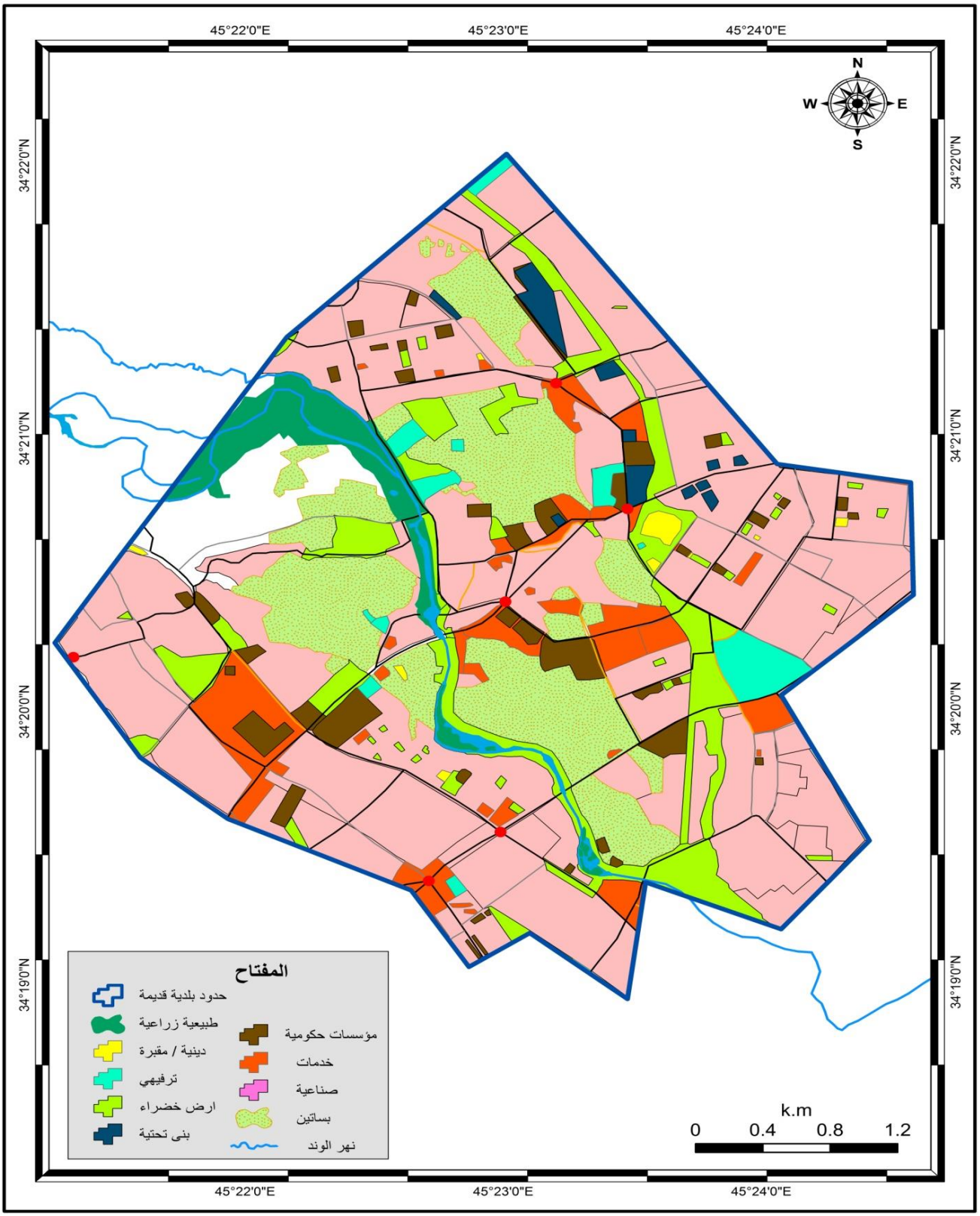

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على مديرية بلدية خانقين، قسم تخطيط المدن، خارطة التصميم الاساس لمدينة خانقين عام ١٩٩٨ .

ثالثاً: المرحلة المورفولوجية الثالثة بعد عام ٢٠٠٣- إلى الوقت الحاضر :

أصبحت مدينة خانقين في هذه المرحلة مدينة جذب سكاني بحكم الوضع الأمني المستقر فيها، إذ شهدت أعلى معدلات للهجرة في تاريخها، فقد بلغ عدد سكانها عام ٢٠١٣م حوالي (٨٥٠٧٠) نسمة بعد أن كان عددهم لايتجاوز (٢٩١٢٧) عام ١٩٧٧م، و بسبب الأوضاع الأمنية والأقتصادية بعد عام ٢٠٠٣م، مما نتج ذلك من ارتفاع معدل الهجرة اليها من المحافظات الوسطى والجنوبية وخاصة بغداد والرمادي، وكذلك المحافظات الشمالية ورجوع السكان الأصليين الذين تم تهجيرهم سابقاً، ونتيجة لذلك أزداد عدد سكان المدينة إلى الأضعاف وعجزت مدينة خانقين بتصميمها القديم من أستيعاب هذا العدد الكبير من السكان، لذلك نشات مستوطنات حضرية عشوائية داخل المدينة وأطرافها والتي عدت النواة الأساسية لتغير مورفولوجية المدينة، مما أنعكست على واقع حال المدينة متمثلة بالتوسع المساحي على حساب الأراضي الزراعية والمساحات المكشوفة والأراضي المتروكة للتوسعات المستقبلية الذي سار بأتجاهين، الأول داخل المحلات السكنية والأراضي المتروكة للتوسعات المستقبلية ضمن التصميم الأساسي القديم للمدينة مثل محلة (داره كوناره و امام عباس)، أما الثاني فقد كان التوسع في أطرافها مما رافق ذلك التوسع تجاوزات كثيرة على التصميم الأساس المعد عام ١٩٩٨م واثر سلباً على مورفولوجية المدينة وهيئتها كمناطق (بانميل، بختياري، سيروان، يوسف بك، جبراوه)[٢١]، وبسبب تحسن الأوضاع الأقتصادية للسكان وأنخراطهم بمستجدات العصر فقد تغير النمط والطراز المعماري التقليدي إلى أكثر حداثة بأستخدام مواد بناء عصرية متنوعة، وهدم وأزالة أجزاء كبيرة من المحلات السكنية القديمة الموجودة في وسط المدينة لغرض التجديد أو لتغير نمط أستعماله، مما تشابك القديم مع الحديث مولداً بيئة حضرية متضمناً بداخلها تكوينات بصرية غير مستقرة لعناصرها.

وهنا يتضح أن الزيادة التي طرأت على سكان منطقة الدراسة من خلال زيادة معدلات نموها، وخاصةً في المرحلة الأخيرة والانفتاح الأجتماعي والثقافي والتاريخي التي أمتازت بها مدينة خانقين، كانت سبباً في التفكير والتخطيط لتصميم أساس جديد يتضمن جميع التغيرات المورفولوجية العصرية التي حصلت ولازالت تحصل في البيئة الحضرية لمنطقة الدراسة، إذ أن التصميم الأساس المعد عام ١٩٩٨م لم يوفق في تحقيق الترابط بين أجزاء المدينة وخلق وحدة بصرية تشعر السكان بوجود صلة وثيقة بين مناطق التوسع والمدينة القديمة، لذلك قامت مديرية التخطيط العمراني في محافظة ديالى وشركة DOCP Development التشيكية ومقرها براغ بتوقيع أتفاقية مشروع (أستراتيجية تطوير مدينة خانقين وتحديث التصميم الأساسي لها) بتاريخ ٢٠١٠/٧/٢١ ، وعلى أساس هذا التصميم سوف يتوسع حدود بلدية خانقين بمساحة تبلغ (٦٥ كم^{٢}) أي (٦٥٠٠ هكتار) بعد أن كان (٣٥٠٠ هكتار) في المرحلة المورفولوجية الثانية موزعة حسب الأستعمالات المدينة المختلفة[٢٢]، كما هو مبين في الجدول (٥) وبناءاً على ماجاء بكتاب مديرية بلديات ديالى المرقم (١٧٠٣٠ في ٢٠١٢/٦/٢٥) المعطوف على ماجاء بكتاب مديرية التخطيط العمراني / ديالى المرقم (٤ في ٢٠١٢/٦/١٨) وأستناداً على المادتين (٤٤ و ٤٥ من قانون البلديات المرقم ١٦٥ لسنة ١٩٦٤) تم التصديق والتنفيذ النهائي على التصميم الأساسي أصولياً[٢٣]. ينظر الخارطة (٤) .

الجدول (٥) أستعمالات أرض المدينة وفق التصميم الأساسي الجديد

ت	استعمالات الارض	المساحة م٢	المساحة ٪

١	المسكن	٢٤٠٥٠٠٠٠	٪ ٣٧
٢	الخدمات الادارية	٦٥٠٠٠٠	٪ ١
٣	مساحات فارغة	٢٤٠٥٠٠٠٠	٪ ٣٧
٤	المناطق التجارية	١٣٠٠٠٠٠	٪ ٢
٥	مناطق خضراء	٦٥٠٠٠٠	٪ ١
٦	تعليمية و ثقافية	١٩٥٠٠٠٠	٪ ٣
٧	خدمات صحية	٦٥٠٠٠٠	٪ ١
٨	ترفيهية و رياضية	١٩٥٠٠٠٠	٪ ٣
٩	طرق و محرمات	٢٦٠٠٠٠٠	٪ ٤
١٠	صناعة وتخزين	٦٥٠٠٠٠	٪١
١١	البساتين	٦٥٠٠٠٠٠	٪ ١٠
١٢	المجـــمـــــوع	٦٥٠٠٠٠٠٠	٪ ١٠٠

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على مديرية بلدية خانقين، قسم تخطيط المدن .

إنّ هذا التصميم الحديث يحمل في طياته الكثير من الأعمال التنفيذية والمستجدات المدنية (الحضرية) لخلق بيئة حضرية عصرية إذا ماعمل بها بشكل منتظم وقانوني، إلاّ أن مانراه اليوم تبث صورة بصرية فوضوية عكس ذلك، والذي يؤكد لنا هذا هو وجود مظاهر التلوث البيئي والعشوائيات السكنية الموجودة والمنتشرة في جميع احياء ومناطق منطقة الدراسة[٢٤].

الواقع ان زيادة مساحة المدينة الكلية عدة مرات وبالذات في السنوات الاخيرة كان نتيجة لإرتفاع معدلات النمو السكاني فضلاً عن التحولات الاقتصادية والاجتماعية ايضاً، ومارافق هذه التحولات من تغيرات مهنية أدى الى تحسن في المستويات المعيشية، وتغير في وظائف وانماط استعمالات ارض المدينة وتطور نظم العمران والبناء فيها، مما ترك اثار مرئية على المدينة وساكنيها، فضلاً عن ان هذه العوامل تفرض محددات وضوابط تعمل مجتمعة على تكريس مشاعر الانتماء والارتباط بين السكان والمكان ، وبالتالي تؤدي دوراً واضحاً في التنظيم المكاني للعمران والتوزيع الجغرافي لسكان مدينة خانقين مع بيئتهم الحضرية،لذا تعد مورفولوجية المدينة محصلة لجميع التفاعلات الحضرية بما تشمله من عناصر وعمليات وعلاقات، وهذه جميعاً تتظافر مع بعضها البعض لتشكل مجتمعة المشهد الحضري العام للمدينة .

الخارطة(٤) خارطة أحدث تصميم أساسي لمنطقة الدراسة (حدود بلدية مدينة خانقين الحالية)

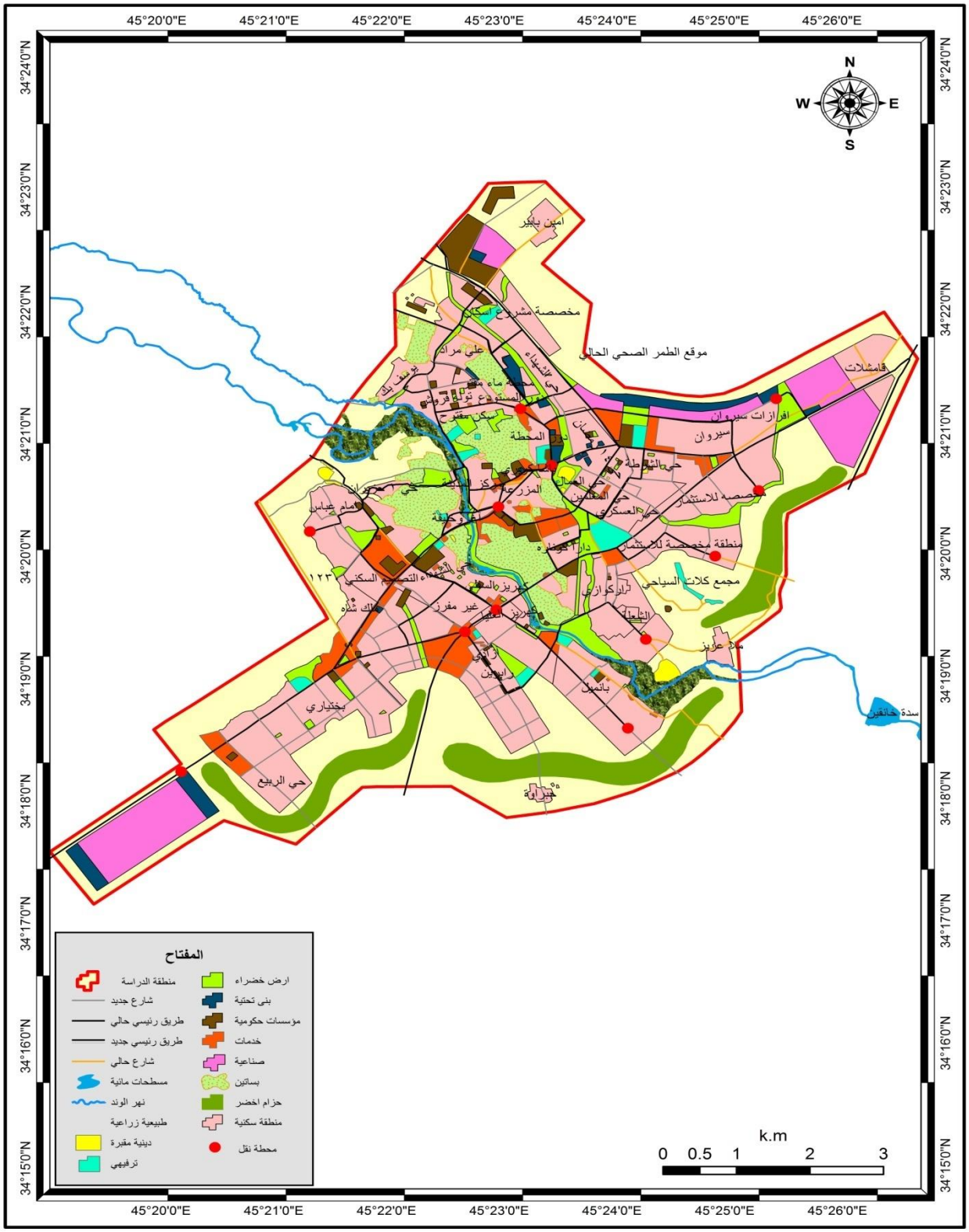

المصدر: (١) ايڤان حسين سعيد، مصدر سابق، ص١٢٨ (٢) مديرية بلدية خانقين، قسم تخطيط المدن، خارطة التصميم الاساس لمدينة خانقين لعام ٢٠١٢

الاستنتاجات

من خلال البحث عن أثر السكان في تغير مورفولوجية المدينة اتضح الآتي.

١- زيادة اعداد سكان مدينة خانقين بشكل كبير بعد احداث عام ٢٠٠٣، وذلك بسبب تحسن الاوضاع الاقتصادية وبسبب عودة المهجرين، الامر الذي غير من لاندسكيب المدينة واستعمالات ارضها، فضلاً عن استحداث محلات سكنية عديدة في المدينة لاستيعاب الاعداد المتزايدة من السكان.

٢- هنالك عدة متغيرات اثرت في النمو السكاني والسكني منها الاجتماعي، كتركيب السكان وتوزيعهم والحراك السكني والهجرة،و كذلك المتغيرات والاقتصادية والادارية والتخطيط العمراني وفرز الاراضي السكنية واجازات البناء.

٣- ان للعامل الاجتماعي دور واضح في ايجاد مدينة بمورفولوجية متجانسة نسبياً من حيث النمط العمراني المستخدم وفي تعزيز الارتباط والتواصل بين الفرد والجماعة.

٤- هيمنة القيم المادية والمنفعة الشخصية حالياً وضعف القيم الروحية للمعالم المورفولوجية لمنطقة الدراسة مما جعلها مضطربة وهجينة المعالم تجمع بين القديم والحديث.

٥- ان وجود التجاوزات في استعمالات الارض لمنطقة الدراسة أوجدت خللاً في المشهد العام للمدينة، إذ ان تغير المباني التراثية في الاحياء القديمة وتحولها الى محلات تجارية وتغير استعمالات الارض الزراعية الى استعمالات سكنية تلبي تزايد السكاني كل هذا يشوه الطابع المورفولوجي للمدينة.

التوصيات

يوصي البحث بالآتي:

١- ضرورة تنظيم الاسرة في المدينة كي تتوائم مع متطلبات الحياة في الوقت الحاضر.

٢- ضرورة اعادة النظر وبأستمرار في متطلبات السكانية للمدينة كي تحدث نوع من التوازن بين تلك الأعداد ومتطلباتها المختلفة.

٣- ضرورة إعادة النظر في خرائط التصميم الأساس للمدينة وخاصة الاحياء السكنية العشوائية وفق متطلبات الحياة الحضرية المعاصرة.

٤- المحافظة على ماتبقى من المباني التراثية في المنطقة القديمة المحصورة بين شارع سراي والمزرعة، والتعامل معها بطرح مشاريع التأهيل والتطوير بمخططات تحافظ على الأبنية التراثية، وذلك لإضفاء التناسق والانسجام على المشهد الحضري.

٥- ضرورة الحفاظ على الموروث الحضاري الثقافي والاجتماعي للمدينة وعدم السماح بالتغير وفق الاهواء الشخصية.

الهـوامـش :

١- سلمى عبد الرزاق عبد الشبلاوي، مدينة غدامس النشأة والتطور العمراني، بحث مقدم الى جامعة كربلاء، كلية التربية والعلوم الانسانية،ص٧

٢- لطرش ساره، تاثير النمو السكاني في تغير مورفولوجية المدينة، دراسة ميدانية بمدينة سطيف الجزائرية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة فرحات عباس، ٢٠١١، ص٥٨ .

٣- ايڤان حسين سعيد، التلوث البصري وتأثيراته في البيئة الحضرية المعاصرة، مدينة خانقين أنموذجاً، رسالة ماجستير، كلية اللغات والعلوم الانسانية، جامعة گەرميان، ٢٠١٥، ص١٢٠ .

٤- J, Marrof, Metropolitan Dormice and Regional, Planning the case of Baghdad, University of Keela, UK, 1982, P: 191.

٥- حسن محمد حسن زنكنه، خانقين المتغيرات الديموغرافية والمستقبل، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد ٨٤، ٢٠٠٨، ص١٦٤-١٦٥ .

٦- ايڤان حسين سعيد، مصدر سابق، ص ١٢١ .

٧- احمد شمس الله سيف الله، الحويصلات العشوائية السكنية في مدينة خانقين وآفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية، جامعة السليمانية، ٢٠١١، ص٣٤ .

٨- احمد شمس الله سيف الله، المصدر نفسه، ص٥٣ .

٩- بشير ابراهيم لطيف وزميلاه، خدمات المدن (دراسة في الجغرافية التنموية) ط١، بغداد،٢٠٠٩، ص٨٠ .

١٠- يوسف يحيى طعماس،رجاء خليل احمد، المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في الوظيفة السكنية لمدينة خانقين، مجلة ديالى، العدد٢٠١٣،٥٧، ص٢٢.

١١- عثمان محمد غنيم، دور العامل الاجتماعي في تشكيل ملامح الشخصية الحضرية المعاصرةوتحديدها لمدينة السلط الاردن، مجلة جامعة دمشق، المجلد ١٨، العدد ٣و٤، ٢٠٠٢، ص١١٦ .

١٢- جمعه علي داي، سكان مدينة خانقين للسنوات ٢٠٠٣-٢٠١٠ ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد٧، العدد٣، ٢٠١٢،ص ١٢-١٣.

١٣- جمال حمدان، جغرافية المدن، ط٢، دار الغريب للطباعة، القاهرة، ١٩٧٥، ص٢٨ .

١٤- رجاء خليل احمد، الوظيفة السكنية في مدينة خانقين، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠١٢، ص٤٠ .

١٥- احمد شمس الله سيف الله، مصدر سابق، ص٥٨

١٦- رجاء خليل احمد، المصدر نفسه، ص٤٣-٤٦ .

١٧- احمد شمس الله سيف الله، مصدر سابق، ص٦٧ .

١٨- مديرية بلدية خانقين، قسم الشؤون الفنية، السجلات الخاصة، ٢٠٠٨، بيانات غير منشورة.

١٩- رجاء خليل احمد، مصدر سابق، ص ٥٥ .

٢٠- ايڤان حسين سعيد، مصدر سابق، ص١٢٤ .

٢١- احمد شمس الله سيف الله، مصدر سابق، ص٧٤ .

٢٢- مديرية التخطيط العمراني في ديالى، بلدية خانقين، مشروع استراتيجية تطوير مدينة خانقين وتحديث التصميم الاساسي، ٢٠١٠، ص٢٢ .

٢٣- مديرية بلدية خانقين، قسم تنظيم المدن، كتاب اعلان تحديث التصميم الاساسي لمدينة خانقين، المرقم ٤٠١٣، بتاريخ ٢٠١٢/٦/٢٦ .

٢٤- ايثان حسين سعيد، مصدر سابق، ص١٢٧ .

المـصـــادر :

١- احمد، رجاء خليل، الوظيفة السكنية في مدينة خانقين، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات،٢٠١٢

٢- حمدان، جمال ، جغرافية المدن، ط٢، دار الغريب للطباعة، القاهرة، ١٩٧٥.

٣- داي، جمعه علي، سكان مدينة خانقين للسنوات ٢٠٠٣-٢٠١٠، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد٧، العدد٣، ٢٠١٢.

٤- زنكنه ،حسن محمد حسن ، خانقين المتغيرات الديموغرافية والمستقبل، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد ٨٤، ٢٠٠٨.

٥- ساره لطرش، تاثير النمو السكاني في تغير مورفولوجية المدينة، دراسة ميدانية بمدينة سطيف الجزائرية، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة فرحات عباس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١١ .

٦- سعيد، ايثان حسين، التلوث البصري وتأثيراته في البيئة الحضرية المعاصرة، مدينة خانقين أنموذجاً، رسالة ماجستير قدمت الى جامعة گەرميان، كلية اللغات والعلوم الانسانية، ٢٠١٥ .

٧- سيف الله، احمد شمس الله، الحويصلات العشوائية السكنية في مدينة خانقين وآفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة السليمانية، كلية العلوم الانسانية، ٢٠١١.

٨- طعماس، يوسف يحيى ،رجاء خليل احمد، المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في الوظيفة السكنية لمدينة خانقين، مجلة ديالى، العدد٢٠١٣،٥٧.

٩- عبد الشبلاوي، سلمى عبد الرزاق، مدينة غدامس النشأة والتطور العمراني، بحث مقدم الى جامعة كربلاء، كلية التربية والعلوم الانسانية .

١٠- غنيم، عثمان محمد ، دور العامل الاجتماعي في تشكيل ملامح الشخصية الحضرية المعاصرةوتحديدها لمدينة السلط الاردن، مجلة جامعة دمشق، المجلد ١٨، العدد ٣ و٤، ٢٠٠٢.

١١- لطيف، بشير ابراهيم ، وزميلاه، خدمات المدن (دراسة في الجغرافية التنموية) ط١، بغداد،٢٠٠٩.

١٢- J, Marrof, Metropolitan Dormice and Regional, Planning the case of Baghdad, University of Keela, UK, 1982.

١٣- دائرة الهجرة والمهجرين، فرع خانقين، بيانات عام ٢٠٠٣ – ٢٠٠٧ و ٢٠١٤ ، بيانات غير منشورة.

١٤- مديرية التخطيط العمراني في ديالى، بلدية خانقين، مشروع استراتيجية تطوير مدينة خانقين وتحديث التصميم الاساسي، ٢٠١٠.

١٥- مديرية بلدية خانقين، قسم تنظيم المدن، كتاب اعلان تحديث التصميم الاساسي لمدينة خانقين، المرقم ٤٠١٣، بتاريخ ٢٠١٢/٦/٢٦ .

١٦- مديرية بلدية خانقين، قسم الشؤون الفنية، السجلات الخاصة، ٢٠٠٨، بيانات غير منشورة

ABSTRACT

It is known that the cities today have become fertile ground for morphological studies that express the interaction between form with the functions to produce the

visual form of the city or what is meant by the general shape of the structure area through its external framework and the system of the network of internal streets which include its study as the most important morphological component, In an interactive way to show the plan as well as the pattern and design of the buildings, The morphological study may not be concerned with the engineering design of the buildings because it is the responsibility of the architect, but when these buildings affect the life of the individual and lead to change, and This effect arises through the interaction of the individual with the field and the method of making use of it, which becomes a subject of the core studies of population science especially when this interaction expresses the image of society and its history and social value as well as the degree of progress and development .

The morphological study is a key for understanding the urban area by giving each part of the city a specific function such as residential, industrial, commercial and service, The growth of population of the city of Khanaqin city which a subject under study may more rapid factor in changing the morphology of the city since its early stages, and its impact is appeared indisputably at the present time, as the great population acceleration due to a combination of natural and human factors, which in turn affected the decreasing of family's activities, As well as inadequate housing for the needs of the family, which leads to the intervention on the residential area to meet their needs, On the other hand, this type of construction had a negative impact on the image of the city, especially with its combination with other types of construction such as individual construction and random construction, which has been widespread in recent years, resulting in an uneven urban fabric distorted the general construction of the city and has greatly affected its development.

In order to reach the objective of the research, the main points are identified which represent the effect of population growth on the morphology of Khanaqin city by focusing on three main axes: the fundamentals of population concentration, the impact of rural migration and the cultural and social background of the city's population. In which the research concludes a number of results, the most important of which is that the increasing population of the city of Khanaqin has a great impact on changing the city's morphology to be suitable for the real reality of it first, as well as the migration and the large population displacement that hit the doors of the city was another important factor of change finally the, Variables on social and cultural fields and their role in the process of changing.

Search terms : Growth, cities, morphology.